قولهم : ارتفع بما في (يكون) يعنونَ أنهم يرفعون بالراجع من الذكر وهذا خلاف مذهب البصريين لأن البصريين يرفعون بالإبتداء قالوا : فهذا وقتٌ فلا يرتفع عبدُ اللهِ بجملته فإن أردت : (عبد ا أحسنُ شيءٍ يكونُه) فهو جائز وهو صفة فإذا قلت : (أحسنُ ما يكونَ عبد ا قائماً) جرى مجرى : (ضربي زيداً قائماً) وقال محمد بن يزيد : قول سيبويه : أخطبُ ما يكون الأمير قائماً تقديره : على ما وضع عليه الباب : أخطبُ ما يكونُ الأمير إذا كانَ قائماً كما قال (هذا بُسْراً أطيبُ منه تمراً فإن قال قائل : أحوال زيد إنما هي القيام والقعود ونحو ذلك فكيف لم يكن أخطب ما يكون الأمير بالقيام أي : (أخطبُ أحوالهِ القيامُ) فالجواب في ذلك : أن (القيامَ) مصدر وحال زيد هي الحال التي يكون فيها من قيام وقعود أو نحوه فإن ذكرت المصدر أخليته من زيد وغيره وإنما المصدر لذات الفعل فأما اسم الفاعل فهو المترجم عن حال الفاعل لما يرجع إليه من الكناية ولأنه مبني له وذلك نحو : (جائني زيدٌ راكباً) لأن في (راكب) ضمير زيد وهو اسم الفاعل لهذا الفعل فإن احتج .

القائل في إجازتنا : أخطب ما يكون الأمير يوم الجمعة فالتقدير : (أخطبُ أيامِ الأميرِ يوم الجمعة) فجعلت الخطبة للأيام على السعة وقد تقدم تفسير ذلك في الظروف مبيناً كما قال ا D : (بَلْ مكرُ الليلِ والنهارِ) أي مكركم فيهما قال محمد : وجملة هذا أنَ الظرف من الزمان متضمن الفاعل لا يخلو منه وقد يخلو من فعل إلى آخر وقال في موضع آخر : كان سيبويه يقول في قولهم : أكثرُ ضربي